

الباب الخامس

الخاتمة

أ. خلاصة البحث

بناء على نتائج البحث والمناقشة في الفصول السابقة يمكن الإستنتاج ما يلي:

١. استراتيجية في بناء البيئة اللغوية من خلال نظام الجاسوس في معهد دار الهجرة الخلفية دفعتها رغبة المؤسسة في بناء بيئة تدعم اكتساب اللغة العربية بشكل طبيعي وتواصل. حيث يجمع المعهد بين التعليم الرسمي وتطبيق الانضباط اللغوي من خلال نظام الجاسوس. يضمن هذا النظام تعود جميع الطلاب على استخدام اللغة العربية في التواصل اليومي في الأنشطة الأكاديمية وغير الأكاديمية. وتنمو لدى الطلاب وعي استخدام العربية من خلال التعود والمراقبة والتعزيز الذي يقوم به المشرفون اللغويون بشكل مستمر.

٢. يتم تطبيق نظرية السلوك سكر في البيئة اللغوية من خلال نظام الجاسوس في معهد

دار الهجرة من نموذج بناء البيئة اللغوية من خلال عدة أنشطة منها:

(أ) تقديم المفردات التي يتم تدريسها بشكل متكرر في أنشطة الصباح والمساء بهدف إثراء حصيلة الطلاب اللغوية.

(ب) المحادثة التي تتم بشكل دوري باستخدام نصوص الحوار والممارسة المباشرة لرفع مهارة التعبير باللغة العربية.

ج) المحاضرة التي تنفذ بالتناوب بين العربية والإنجليزية لتنمية الجرأة والطلاقة في استخدام اللغة.

د) تطبيق نظام الجاسوس وهو نشاط مراقبة لغوية يقوم به بعض الطلاب لفرض قواعد اللغة، فالطالب المخالف يعطى تنبيهاً أو عقوبة خفيفة، بينما الطالب الملتزم يعطى ثناء أو تعزيزاً إيجابياً.

هـ) تعليق المجلة الحائطية بالعربية والإنجليزية في رجاء المعهد بوصفها وسيلة للتعبير اللغوي، وكذلك عرض الحكم والكلمات الهادفة بالعربية والإنجليزية في أماكن مختلفة لزيادة التعرض اللغوي وتحفيز الاستخدام اللغوي.

٣. الأثر النفسي لتطبيق نظام الجاسوس على الطلبة والإداريين والخريجين في معهد دار الهجرة، يظهر نتائج فعالة في تنمية مهارة الطلاب اللغوي. تنعكس نتائج هذا البحث على تطوير مناهج تعليم اللغة العربية في بيئة المدارس الدينية، ولا سيما في تشكيل البيئة اللغوية المبنية على نظرية السلوكية. ويمكن اعتماد نموذج نظام الجاسوس المطبق في معهد دار الهجرة مرجعاً عملياً للمؤسسات الأخرى في تنمية الانضباط اللغوي من خلال آليات المراقبة والتعويد والتعزيز الإيجابي.

المقاومة الأولية من قبل الطلاب، يشعر بعض الطلاب بالعبء بسبب ضرورة أن يكونوا تحت المراقبة المستمرة. ويظهر شعور بعدم الارتياح خصوصاً لدى الطلاب الجدد الذين لم يعتادوا بعد على استخدام اللغة العربية، و ضعف استمرارية المتابعة، إذا لم تتم المتابعة بشكل مستمر، فإن الطلاب يميلون إلى الرجوع لاستخدام لغتهم الأم. هذا التذبذب قد يُضعف فاعلية النظام، كما يسهم هذا البحث في الجانب النظري في

ميدان تعليم اللغة العربية. ومن المتوقع أن تكون هذه النتائج مرجعا للبحوث القادمة التي ترغب في دراسة العلاقة بين نظرية السلوك اللفظي عند سكينر وتطبيق الأنظمة اللغوية في البيئة التعليمية الإسلامية. فمن خلال مدخل المثير والاستجابة والتعزيز كما في نظرية السلوكية لدى سكينر يتشكل لدى الطلاب إستجابة صحيحة للمثيرات اللغوية التي يتلقونها مع وجود التعزيز الايجابي من البيئة. ويعمل نظام الجاسوس كآلية ضبط واداة تربوية تدعم تعود السلوك اللفظي وفق مبادئ السلوك اللفظي عند سكينر: أ) يستخدم التاكت والتكستوال في عملية المراقبة وتعويد الاستخدام اللغوي. ب) يعمل الماند والإيكويك بوصفهما شكلا من أشكال التعزيز في الانضباط اللغوي. ج) ينمي الإنتزفر بال والأوتوكليتة العفوية والمرونة والوعي بقواعد النحو والصرف في التواصل اليومي.

وبذلك لا يعمل نظام الجاسوس بوصفه أداة ضبط لغوي فحسب بل استراتيجية تعليمية فعالة في بناء بيئة لغوية مناسبة، ودعم تشكيل السلوك اللفظي الايجابي، وترسيخ القواعد اللغوية بشكل سياقي.

ب. الاقتراحات

فإن تطبيق هذا النظام يسهم في تكوين الانضباط الداخلي وعادة استخدام اللغة العربية في الحياة اليومية. وإن الوعي بوجود مراقبة نشطة يخلق بيئة مناسبة لتكوين عادات طويلة الأمد في الممارسة اللغوية، لا مجرد التزام مؤقت. ويؤثر ذلك مباشرة في تنمية مهارة الكلام، حيث إن الاستخدام النشط للغة العربية، وإن كان في البداية على سبيل الإلزام، يسرع

الوصول إلى الطلاقة. كما يعتاد الطلاب على التفكير والاستجابة باللغة العربية. إضافة إلى ذلك، فإن المشاركة في الأنشطة اللغوية المنظمة تدربهم على مهارات التنظيم في نطاق محدود، مما يعد رصيلاً مهماً عند مشاركتهم في المسابقات أو التقديم للمنح الدراسية أو اجتياز المقابلات الدراسية داخل البلاد وخارجها. وفي سياق المعاهد الدينية، يقوم نظام الجاسوس بدور أداة للضبط الاجتماعي التي تقدم المنبهات والتعزيز لاستخدام اللغة العربية بصورة نشطة. كما تعزز البيئة اللغوية في هذه المعاهد تكوين السلوك اللغوي بصورة طبيعية. ولذلك يسهم هذا النظام في تنمية مهارة الكلام لدى الطلاب من خلال أنماط التعزيز الموافقة لمبادئ السلوكية.